

مفاوضات - حكمة ظهور الروح في الجسد

حضرة عبد البهاء

مترجم. اللغة الأصلية الفارسية



حكمة ظهور الروح في الجسد - من مفاوضات عبد البهاء

السؤال: ما حكمة وجود الروح في الجسد؟

الجواب: حكمة ظهور الروح في الجسد هي أن الروح الإنساني وديعة رحمانية يجب أن تسير في جميع المراتب، لأن سيرها وحركتها في جميع مراتب الوجود يكون سبباً لاكتسابها الكمالات، مثلاً لو أن إنساناً يسير في الأقاليم المختلفة ويتنقل في الممالك المتعددة بنظام وترتيب لا شك أن ذلك يؤدي إلى كسب الكمالات، لأنه يشاهد مختلف البلدان والمناظر والممالك، ويطلع على شؤون سائر الأمم وأحوالها، ويحيط علماً بجغرافية البلدان ويرى صنائع الممالك وبدائعها، ويطلع على عادات الشعوب وأخلاقها وتقاليدها ويرى نتائج المدنية ورفق العصر، ويقف على سياسة الحكومات ومقدرة كل مملكة وكفاءتها، وكذلك روح الإنسان عندما تسير في مراتب الوجود وتمتلك كل رتبة ومقام، لا شك أنها تكتسب الكمالات حتى وهي في الرتبة الجسمانية، وفضلاً عن هذا فإنه يجب أن تظهر آثار كمالات الروح في هذا العالم حتى يحصل الكون على نتائج غير متناهية، وتحل الروح في جسد الإنسان وتجلّي الفيوضات الإلهية، مثلاً يجب أن يسطع شعاع الشمس على الأرض لتتربى الكائنات الأرضية بحرارتها، وإن لم تفص الشمس بحرارتها وتسطع بأشعتها على الأرض لظلت صعيداً جزراً دون نمو وحياة، وكذلك إذا لم تظهر كمالات الروح في هذا العالم يصير عالماً ظلامياً حيوياً محضاً، ولكن بظهور الروح في الهيكل الجسماني يصير هذا العالم نورانياً، فكما أن روح الإنسان هي سبب حياة جسده، فكذلك العالم بمنزلة الجسد والإنسان بمنزلة روحه. فلولا الإنسان وظهور كمالات الروح وتجلّي أنوار العقل في هذا العالم لكانت الدنيا جسداً بدون روح، وكذلك هذا العالم بمنزلة الشجر والإنسان بمنزلة الثمر، فلولا الثمر لكان الشجر عديم الفائدة، وفضلاً عن ذلك فإن هذه العناصر والأجزاء وهذا التركيب في جسم الإنسان إنما تجذب الروح وتعد مغناطيساً لها، فلا بد إذاً من ظهور الروح، ومثلها في ذلك كمثل المرآة الصافية التي لا بد وأنها تجذب أشعة الشمس وتستضيء وتظهر فيها الانعكاسات العظيمة، يعني لو اجتمعت هذه العناصر الكونية وتركت على النظم الطبيعي في كمال الإتقان لصارت مغناطيس الروح، ولتجلّي الروح فيها بجميع الكمالات، فلا يقال في هذا المقام بعد ذلك ما لزوم تنزل شعاع الشمس في المرآة؟ لأن الارتباط بين حقائق الأشياء سواء أكان روحانياً أم جسمانياً يقتضي ذلك، وهو أنه إذا وضعت المرآة بحيث تقابل الشمس لظهر شعاع الشمس فيها، وهكذا لما تتركب العناصر وتمتدج على أشرف نظم وترتيب وأسلوب تظهر روح الإنسان وتجلّي فيها (وذلك تقدير العزيز العليم).

